ذاكرة الثورة و جدل الهوية في ديوان الأرواح الشاغرة.

الرتبة: حنان بومالي
المركز الجامعي لميلة. الجزائر
معهد الآداب واللغات.

Summary **:** The Algerian revolution city of poetry and the poet owes it, has opened worlds of creativity that he had dreamed, were all issues present in Algerian revolutionary poem, and Arabic nation a shining bright manifestation, and its place in their content, and her poets may sing with their hopes, and cried her pain, and carried their concerns over their shoulders, they perpetuated her on notice. Not only did they confine oneself on narrow national identified by the identity card, but open to major Arabic Ummah. Perhaps this study illuminate an important aspect of the openness of the Algerian revolutionary poem revolution and identity issues through cash office approach life.

Key words: revolution, Arabic nation, identity, revolutionary poetry

Résumé: La ville de la révolution algérienne de la poésie et le poète lui doit, a ouvert des mondes de la créativité qu'il avait rêvé, étaient tous les problèmes présents dans le poème révolutionnaire algérien et la nation arabe une manifestation lumineuse brillante et sa place dans leur contenu et ses poètes peuvent chanter avec leurs espoirs et crièrent sa douleur et leurs préoccupations sur leurs épaules, ils perpétuent son préavis. Non seulement ils se confiner sur étroit national identifié par la carte d'identité, mais ouvert aux grands arabe Oumma. Peut-être cette étude éclairent un aspect important de la transparence des questions poème révolutionnaire algérien révolution et de l'identité par le biais de trésorerie Bureau aborder la vie.

Mots clés : révolution, identité, nation arabe, poésie révolutionnaire

الملخص

إن الثورة الجزائرية مدينة للشعر والشاعر مدين لها، وقد فتحت له عوالم للإبداع ما كان له أن يحلم بها، فكانت كل القضايا حاضرة في القصيدة الثورية الجزائرية، وللأمة العربية تجل ناصع مشرق، ومكانة كبرى في مضامينها، وقد تغنى شعراؤها بآمالها، وبكوا آلامها، وحملوا همومها على كواهلهم، وخلدوها في أشعارهم. إذ لم يتقوقعوا حول الوطنية الضيقة التي تحددها هوية بطاقتهم، وإنما انفتحوا على قضايا الأمة العربية الكبرى. ولعل هذه الدراسة أن تنير جانبا مهما من انفتاح القصيدة الثورية الجزائرية على قضايا الثورة والهوية من خلال مقاربة نقدية لديوان الأرواح الشاغرة .

.الكلمات المفتاحية: الثورة، الأمة العربية، الهوية، الشعر الثوري

مقدمة:

تتراوح بدايات النهضة عادة في أي مجال من المجالات بين رواسب القديم وبشائر التجديد، وإن كانت في الغالب أكثر تجاوبا مع الماضي، وهذا ما يظهر بجلاء في شعرنا الجزائري الحديث الذي بقي إلى يومنا هذا محافظا على شكل القصيدة العمودية، وكأن للشكل على هؤلاء الشعراء سلطانا أكبر من سلطان الشعر، والحق أن الإبداع لا يرتبط بالشكل بقدر ما يرتبط بالشعرية لدى الشاعر نفسه.

وإذا كان من البديهي أن « تؤثر التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية في مضمون الشعر فإن تأثيرها في شكله يحتاج إلى وقت غير قصير ... وارتباط الفنون الأدبية بالطبائع والنفوس والأذواق، يجعلها بطيئة التحول وفي حاجة إلى وقت طويل، وتحولها لا يكون طفرة واحدة، وإنما يتم بدرجات ومستويات متداخلة »[1]، وهذا ما نلحظه بجلاء في شعرنا الجزائري الحديث الذي لا يزال محافظا على شكل القصيدة العمودية، وإن طور في مضمونها لغة وصورة وإيقاعا.

أولا- الشعر الثوري:

مع بداية الثمانينيات بدأت بوادر حركة شعرية جديدة رؤية ومضمونا تتجلى من خلال الصفحات الثقافية للجرائد والمجلات، وقد حمل لواء هذه الحركة نخبة من الشعراء الذين حاولوا أن يطوروا تجاربهم الفنية التي ظهرت في السبعينيات[2]، فبرزت في صوت متميز وجديد وسط بحر لامتناه من التجارب حمل لواء الروح واتخذ من القصيدة فضاء للبوح، ومن الكتابة معراجا إلى برزخ الثورة وآفاق الوطنية المطلقة.

وما يميز هذه التجارب هو إحداثها لنقلة نوعية في مفهوم الشعر ومفهوم القصيدة حيث أصبحت القصيدة تعني « نوعا من الكشف والارتياد، بمقدار ماهي نوع من المعاناة المرهقة والجهد المضني، إنها بالنسبة للشاعر مغامرة يحاول خلالها أن يعيد اكتشاف الوجود، وأن يكسبه معنى جديدا غير معناه العادي المبتذل، ووسيلته إلى ذلك هي النفاذ إلى صميم هذا الوجود لاكتشاف تلك العلاقات الخفية الحميمة التي تربط بين عناصره ومكوناته المختلفة.»[3] بمعنى أصبحت تسعى إلى التجاوز والصدام مما ينبئ بوجود قفزة نوعية في التعبير الشعري هدفها الوصول بالقصيدة الجزائرية إلى المكانة اللائقة بها.

وبما أن الشاعر الحديث والمعاصر لايرتبط بأحداث عصره وقضايا أمته ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد، وينفعل بما يصف، وإنما يعيش الأحداث ويحاول استكناه أسرارها، فقد «شغلت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م أقلام هؤلاء الشعراء كثيرا، كما أنها أسالت حبرا لكثير من أقلام ومثقفي النصف الثاني من القرن العشرين، ومرد ذلك إلى القضايا السامية التي تبنتها منذ اشتعال جذوتها الأولى، وكذلك منهجها العميق وخططها الإستراتيجية وأبعادها الوطنية والقومية والإنسانية.».[4]

وقد كان تأثير الثورة في الأدب الجزائري يبرز من خلال النصوص الشعرية والقصصية والروائية التي كتبت أثناء سنوات الحرب التحريرية؛ حيث استمدت الكثير من النصوص مضامينها وشخصياتها من واقع الثورة

الجزائرية، ولعل أكثر شاعر جزائري تجلت في شعره مآثر الثورة ومؤثراتها هو الشاعر الكبير "مفدي زكريا" حيث همين معجم الثورة وموضوعاتها على جل قصائده التي كتبها أثناء الثورة[5].

ولكن هذا لا يعني تفرده بهذه السمة، لأن هناك عددا لا يحصى من الشعراء الجزائريين المحدثين ممن أفادوا من الثورة معجما لغويا جديدا لم يعرف من قبل، بالإضافة إلى تنوع أشكاله وموضوعاته خاصة وأن القصيدة الجزائرية الجديدة لم تتبلور معالم بنيتها الحداثية إلا بعد الثورة التحريرية على يد ثلة من الشعراء الشباب أمثال، عبد الله حمادي، أزراج عمر، حمري بحري، محمد بن رقطان، عباس يحياوي، سليمان جوادي، عبد الحميد بن هدوقة ... وغيرهم، وهذا الأخير ابن قرية المنصورة إحدى قرى ولاية سطيف استطاع أن يدخل شعر التفعيلة إلى الشعر الجزائري رغم الظروف التي مرت بها البلاد، وبرهن على إمكانياته الضخمة في توفير الموسيقى لشعره.

ثانيا– مقاربة إجرائية للأرواح الشاغرة:

لما كان « الأدب التقدمي هو الأدب الثوري، لأنه الأدب المعبر عن هموم وآمال الطبقات المسحوقة في المجتمع، وأن الأدب البرجوازي مرفوض في بلد يحلم أن يكون بلد التوزيع العادل للثروة، بلد المساواة بين من يكد ساعات يومه لكسب الخبز، بلد القضاء على الاستغلال بشتى أشكاله، وأخيرا بلد الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين »[6]، فإن موضوعات القصائد التي كتبها ابن هدوقة عن الثورة تنوعت تنوعا ملحوظا وتوزعت بين الرثاء والتحريض والإشادة، أو هجاء بعض القادة العسكريين الفرنسيين، أو التغني بالأمجاد التي صنعها المجاهدون ووصف بعض الأحداث والمعارك الكبرى مثل أحداث 8 ماي 1945م.

وللأمة العربية في شعر ابن هدوقة تجل ناصع مشرق ومكانة كبرى، فقد تغنى بآلامها وبكى آلامها، وحمل همومها على كاهله وخلدها في قصائده، وربما كان لها من المكانة ما للقضايا الوطنية، لأن الوطن لا يعني عنده « تلك الرقعة الصغيرة من الأرض العربية التي يحمل جنسيتها عل بطاقة هويته»[7]؛ ولا أن يتقوقع حول الوطنية الضيقة التي تحددها هوية بطاقته باعتباره جزائريا، وإنما الوطن عنده هو الشام والحجاز والعراق وفلسطين واليمن.. وكل ما هو عربي، ولعل هذا ما يدفعنا إلى القول بأن قصائده على ثوريتها كانت منفتحة على قضايا الأنا والآخر كما يأتي:

أ– ذاكرة الثورة:

تعتبر الثورة إحدى المفاهيم الخاصة التي تفرقت بشأنها الأفكار وتناثرت، والسبب يعود إلى الفهم الحضاري السليم الذي غاب عن الأنظار أو مورس في شأنه الغياب، والذي يبينه مالك بن نبي في قوله: « الثورة لا ترتجل، إنها اطراد طويل يحتوي ما قبل الثورة، والثورة نفسها وما بعدها، والمراحل الثلاث هذه لا تجتمع فيه بمجرد إضافة زمنية، بل تمثل فيه نموا عضويا وتطورا تاريخيا مستمرا، وإذا حدث أي خلل في هذا النمو، وفي هذا التطور، فقد تكون النتيجة زهيدة تخيب الآمال ».[8]

فالثورة بهذا المعنى استعداد حضاري عام وشامل يقوم به الإنسان لانجاز المهام الكبرى التي تؤهله للسيادة والاستخلاف، والثورة بهذا المعنى لاتبنى على العبث ولا يحكمها قانون الصدفة بل هي نتيجة حتمية لسنن التغيير التي أودعها الله عباده، والتي إن ساروا وفقها بلغوا مرحلة الثورة التي تؤول بهم إلى زمن النصر الدائم.[9]

وقد كانت الثورة الجزائرية كذلك أو هكذا فهمها من ضحوا من أجلها على الأقل فالثورة الجزائرية « لم تنبثق عن صراع بين طبقات المجتمع الواحد، بل كانت نتيجة للكفاح الذي خاضه الشعب بأسره ضد الاحتلال الأجنبي من أجل استعادة أرضه ولغته وتاريخه وثقافته، وباختصار من أجل إثبات شخصيته الأصيلة التي طالما حاربها الاستعمار »[10]؛ وهي بهذا المعنى جزء لا يتجزأ من السياسة، فهي وجهها الآخر، وغالبا ما تكون ثورة السلاح نتيجة منطقية ومتوقعة للتعفن السياسي.

والواقع أن الأدب أحد وسائل الثورة وأكثرها فاعلية، ما دام يلتقي معها في الغاية وقد يغدوا الأدب مشعلا للثورة وملهبها، وأهم وسائلها للتغيير فما « ثورة السياسة آخر الأمر إلى استجابة لثورة العقول والقلوب والنفوس التي يحدثها الأدب، وتحدثها مع الأدب ثورات أخرى... ولست أعرف سياسة بالمعنى الحديث أو القديم للفظ الثورة إلا وقد سبقتها ثورة أدبية عقلية كانت هي التي أغرت الناس بها، ودفعتهم إليها، وأخرجتهم عن أطوارهم، فلم يستطيعوا صبرا على ما يكرهون، ولا إبطاء عما يريدون.».[11]

والشعر أكثر أنماط الأدب ليونة، وأقدرها على التعبير عن المكنونات من جهة، واحتواء للثورات من جهة أخرى؛ ومن هنا تتعدد وجوه الصلة بينه وبين الثورة، فالشاعر إنسان والثائر إنسان أيضا وهذا ما جعل عملية التأثر والتأثير ميسم العلاقة بينهما، فهناك ثورات خلدت أسماء، وهناك أسماء خلدت ثورات، كما هو الحال في قصيدة " جندي القنال " الذي يقول فيها ابن هدوقة:

حسيبة !

يا ابنة قريتي

حيث الجبال

إن الرمال عطشى

كالجبال

لدما الرجال

حسيبة

إني هنا

حيث الرصاص يعبر كالخيال

والموت حلم تحلمه الرجال

إن مت بعد حين

فستبقى حقيقتي

في هذه الرمال

وهذاالقنال.[12]

يشيد الشاعر ببطولة الشهيدة الثورية حسيبة بن بوعلي؛ ويناشدها في الوقت نفسه بأن تزرع النخوة والقوة والبطولة والإباء في نفوس أبناء هذا الوطن الذي ظمئت رماله وجباله لدماء الشهداء وفي المقطع أيضا إقرار منه بحب الشهادة مادام الأمر في سبيل إعلاء راية الحق وزرع الأمن والأمان في بلده.

ويعطي الشاعر الثورة أعز ما يملك، ويبذل في ذلك بعضا من دمه وروحه وجسده ويحرق أعصابه لأجل وطنه، ويحن إلى أرضه ويبكي فراقها وهو بين أحضانها كل ذلك لأنه يكتب الحرف الحارق في كل آن:

حسيبة !

إن الأرض تأخذ منا مالها

فانا والكل بذر بذورها

وأنا والغير ثمر ثمارها

نبكي الفراق ونحن في أحضانها [13]

وإذا كانت الجماهير تعيش الثورة واقعا، فإن الشاعر يعيشها أحلاما ورؤى لأنه صاحب حس مرهف؛ ويمتلك نظم البيان الذي يفجر نخوة هذه الجماهير ويبعث فيها قوة الضمائر الحية النابضة بروح الوطنية وعزة النفس:

أغنية

كانت ذات يوم شجية

كانت جديدة

شديدة

أنغامها ألم

تجوب الأجواء البعيدة

لتعيد الحلم

غنيتها كإخواتي

أحببتها

عذبتني

شوقتني

بالنغم

بالألم

ورحت أبحث أنا أيضا عن حلم [14]

إن إبحار الشاعر في أحلامه وشوقه إلى لحظة الأمن والحرية، لم يلهيه عن وظيفته الأساسية في الحياة وهي أنه « يمهد للثورة وينشئها، لأنه يثير نفوس الناس ويبغض إليهم بعض أطوار الحياة التي يحبونها ويعرض عليهم مثلا جديدة يحببها إليهم، ويزينها في قلوبهم ... وهو بهذا يفتح للثورة أبواب النفوس والضمائر، ويمهد لها الطريق في حياة الأفراد والجماعات، يتاح له النجاح ويدركه الإخفاق أحيانا أخرى»[15]، كما في قوله:

الغروب

وحديث الناس بالمقهى

والذكريات

كلها تجوب

أعماق الضمير

أعماق الرجل الفقير :

« أبنائي ينتظرون الخبز »

« بماذا أعود إليهم »

« أرضي بور »

« بماذا أحرثها »[16]

يجيب الشاعر عن هذه الحيرة بشعاع من الأمل وآلة تتوفر للفلاح الذي أرهقته الحياة بأتعابها وأضناه العياء من سوء الأحوال، قائلا :

« أنا الفأس »

« أهدم اليأس »

«أتعب الجسم »

« وأريح النفس »

« أجعل البور »

« منبعا للنور »

« والسرور »

أعوذ لأبنائي بأمل جديد

وغدا عند الفجر

أدفن النجوم والقمر

وأبدأ اليوم الجديد

وأحقق حلم الأمس البعيد.[17]

وكأي شاعر جزائري ينهل من صميم الثورة ويؤكد خطها الملتزم بقضايا الجماهير، احتفى ابن هدوقة بجرائم الاستعمار الفرنسي وما خلفته أعماله البشعة من آثار مادية ومعنوية على الشعب الجزائري، فيقول:

أتبحث عن خبز ؟

عن أحلام ؟

عن ليالي جميلة

تملؤها أنغام ؟

ماذا أقول ؟

الذباب ؟

الحر ؟

البطالة ؟

بيوت تهدم وأخرى تشيد

بالمقبرة ؟

العبيد تسيل عيونهم بالدماء

بالحرية ؟ [18]

يعد هذا المقطع من قصيدة " أغنية لا تلحن " من أهم المقاطع التي تصور جرائم المستعمر وما خلفته من جوع في قوله " أتبحث عن خبز " وفقدان النوم في قوله "عن أحلام"،"عن ليالي جميلة " وكذلك تصويره لمدى غور هذه الجرائم في نفسية الإنسان، حتى إنها لم تخلف إلا الذباب والحر والبطالة والبيوت المشيدة في المقابر ولم تترك شيئا جميلا يستأنس به.

يهيمن هذا الجو المأساوي على مضمون قصيدته " الشمس المفقودة " أيضا، والتي تكثر فيها ألفاظ الظلم والإساءة والاستلاب وفقدان كل ما هو جميل؛ كما في قوله:

أيتها الشمس التي أحببتك

فقدت الشاطئ

ورماله اللينة

فقدت الربوة

ونسيماتها العليلة

فقدت الطريق

وأشجارها الظليلة

فقدت أيامي

فقدت أمي

وهي أمامي.[19]

إلا أنـه ورغم هذه السوداوية التي هيمنت على بعض قصائد الديوان، فإن الشاعر يختمها برؤية تفاؤلية، وبصورة للمستقبل أكثر إشراقة، وذلك بفضل قيام الثورة التي زودها الشعب بدمه وتضحياته وإيمانه العميق بالحرية ومدلولها، فيقول:

جندي " صديق ".

بالسدود

بالبارود.

بالأسلاك الشائكة

ما أخلصه !

للمدينة،

للقيم البشرية

ينشرها بالرصاص

بالقنابل المحرقة

إنه جمهوري.

لتهتف أرواحنا في السماء.

وجثثنا في الدروب.

ودماؤنا في المجازر.

في بنزرت والجزائر:

تحيا المدينة.

بغير الحق لن يكون هناك وطن،

ولن يهدأ الشعب للذل بعد اليوم

سنذبح ونقتل ونروي الأرض بدمائنا.

ونصبح في الأرض أحرارا.

وفي السماء أبطالا ![20]

هكذا يتجلى وعي الشاعر بقضية وطنه النبيلة مما دفعه للكتابة عن تاريخ المستعمر وفضح جرائمه، والتشهير بها في الأوساط الثقافية والفكرية والسياسية، وذلك لما لهذه الأوساط من تأثير على حركية التاريخ البشري، كل ذلك لأنه شاعر ممتلئ قلبه بفيض الإيمان بالنصر ومشبعة روحه بالتفاؤل انسياقا مع قوله –عزوجل– في الآية الكريمة: «إن مع العسر يسرا »[21]

ب– جدل الهوية:

كانت علاقة الشعر بالثورة ولا تزال، علاقة تتجاوز المنفعة المؤقتة، علاقة هي من العمق، بحيث تتشابك فيها الخطوط وتغوص الحدود، ولا يعنينا بحال من يحدث الأثر الأكبر في الآخر، ذلك أن « الملهم والملهم يشترك كلاهما في صنع الإلهام الذي تكون له إضافة في التراث الإبداعي »[22]، وحسب الشعر والثورة أن يوحدهما الهدف ذاته – هدف التغيير – والاشتراك في الرؤى رغم اختلاف الأساليب والوسائل.

فكثير من الشعراء تغنوا بآمال وطنهم وآلامه، لكن الوطن كان في نظرهم تلك الرقعة الصغيرة من الأرض العربية التي يحملون جنسيتها على بطاقات هويتهم[23]، أما ابن هدوقة فلم يتقوقع حول الوطنية الضيقة باعتباره جزائريا، بالرغم مما عاشه هذا الوطن من محن وخطوب في صراعه مع المستعمر؛ مما لم يستطع أن يشغل ابن هدوقة عن الاهتمام بقضايا الأمة العربية الكبرى ففي أواخر سنة 1973م –بعد حرب أكتوبر – نشرت الكاتبة الفرنسية " **سيمون دي بوفوار** " مقالا في جريدة "Le monde " تندد فيه بالمعاملة البربرية التي يلاقيها المساجين الإسرائيليون على أيدي السوريين، فرأى الشاعر أنه من الإنصاف أن يهدي لها هذه القصيدة وعنونها " بأزرق العينين " يقول فيها:

« سيمون » تبكي عن سجين
وضاء الجبين
أزرق العينين
ما ذنبه
أن قتل النساء والبنين
ركب « الميراج » وطار في السماء
لم يدر أن السمر يعرفون السماء
لم يدر أن « دمشق » مدينة
فيها الأطفال والشيوخ والنساء ...[24]

يسخر الشاعر من هذه الكاتبة المسكينة التي آلمها وضع هذا السجين وضاء الجبين الذي مورس عليه التعذيب وهو بريء، لم يذنب ذنبا، إلا أنه قتل نساء وبنين دمشق، عندما قصفهم من الميراج وهو الجاهل العالم بأن دمشق مدينة تنبض بالحياة.

ويستمر في سخريته منها، مذكرا إياها بتاريخ الشام العريق، وأنها لا تساوي شيئا وتفتقد إلى أدنى معالم الإنسانية، فيتتبع جذورها وسلالتها ويقلل من قيمة اسمها قائلا:

من هذي « سيمون »؟.
سيمون بنت « السين »
إنها بقايا من حي قديم
من أمس رميم
هي سين
هي ياء
هي ميم
هي واو
هي نون
هي حرف في وجود
لكنها في لبها
تهوى اليهود
زرق العيون.[25]

وهي السخرية التي يمارسها ابن هدوقة على « **جان بول سارتر** » بمناسبة العريضة التي أمضاها لتأييد إسرائيل، حيث يقول منقصا من قيمته:

يا لكم من أغبياء !
تمتعضون
تستنكرون على فيلسوف
يدافع عن أمه
وقد دافع عنها قبله
ابن عمه
فيلسوف مثله![26]

يعير اليهود بغبائهم وامتعاضهم وراء فيلسوف يدعي الدفاع عن إسرائيل، وهو إنسان فاشل شأنه شأن ابن عمه " **ألبيركامو** " الذي ادعى تأييد فرنسا في احتلال الجزائر ولم يكن لها ذلك ولن يكن.

لم يكن اهتمام ابن هدوقة بالأمة العربية من ذلك النوع الحالم الذي لا يبرز إلا في أوقات الرخاء، متغنيا بالطبيعة والجمال، بعيدا عن تلمس مواطن الداء للبحث عن الدواء، بل كان شعره في الأمة العربية " ثوريا "، عميق التأثر بالخطوب، والفرح الشديد بالمكاسب والانتصارات والمشاركة في جميع آلامها وأرزائها:

في كل مكان
حظهم موفور
في القبور
في كل مكان في إفريقيا في آسيا
القنابل تنطلق من قلوبهم.
صارت القلوب مستودعا للقنابل
بدل الأحلام[27].

لا يركز الشاعر اهتمامه على الوحدة المغربية فحسب، وإنما يرى أن وحدة الأمة العربية جمعاء في المغرب والمشرق سبيل للحرية والاتحاد والتآزر، ولهذا يتشكل نصه الشعري في ظل السند العقدي الذي يمنحه فرصة العيش في النموذج الكائن في الأعماق، أو في عوالم زمنية ومكانية يتداخل فيها الوطن واللغة والعقيدة.

فنلتقي بالإنسان عند ابن هدوقة وقد انتهت فيه عناصر الإيجاب، لكنه هذه المرة الإنسان المسلم بأكمله وليس العربي، إذ حاول الشاعر أن يحكي شيئا عن هذا المخلوق الذي تبعثرت فيه إنسانية المسلم من إفريقيا إلى آسيا، وضاعت حريته بين اليمين واليسار:

الشارع الطويل
شارع الأحرار.
حيث الديانات
والنار ؟
في روديسيا
في أنقولا
في الموزنبيق
في جنوب إفريقيا
في إفريقيا
حيث العبيد
في كل مكان ؟
في آسيا في إفريقيا[28]

يحاول الشاعر وهو يشرح هذا الموت الحضاري، أن يغوص في عذابات الإنسان العربي المسلم الذي أصبح أسمدة للأرض من أجل خصب جديد، وما استقلاله إلا يقظة جماعية من المحيط إلى الخليج:

والأم القتيلة

في الخليج

في الفيتنام

في الأرض الجديدة

في كل مكان

خطوة جديدة[29].

هذه هي القضايا العربية والإنسانية في شعر ابن هدوقة، وهذا هو موقفه تجاهها موقف لا يفتأ يبثه في شعره، ويردده في كل مناسبة، فالجزائر جزء من الأمة العربية والقضايا العربية هي همة الشاغل قلبه وتفكيره وشعره.

خاتمة:

في الأخير نستطيع القول إن القصيدة الثورية الجزائرية ممثلة في ابن هدوقة من خلال ديوانه "الأرواح الشاغرة " منفتحة على قضايا الآخر العربي والإسلامي والإنساني، ولم تكن متقوقعة في هذا الوطن، إذ لم تفته القضايا العربية والإسلامية، لأنه ينطلق من رؤيا ثورية بقدر ما هي وحي مبادئ الهوية، فإن لها صلة وطيدة بقناعته الخاصة أن حرية الأنا تعني حرية الآخر، وأن وحدة الوطن هي وحدة الأمة، وسلاحه في كل الأحوال إيمانه العميق بحتمية الانتصار، وتلاحمه النابض بالعفوية والصدق.

الإحالات والهوامش

1- إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي. ط1. دار الشهاب: الجزائر. 1985م. ص7.

2- عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري. ط1. اتحاد الكتاب الجزائريين: الجزائر. 2003م. ص33.

3- علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط4. مكتبة ابن سينا: القاهرة.2002م. ص11.

4- شريبط أحمد شريبط: مباحث في الأدب الجزائري المعاصر. ط1. اتحاد الكتاب الجزائريين: الجزائر. 2001م. ص180.

5- تراجع دواوينه: اللهب المقدس، إلياذة الجزائر، في ظلال الزيتون...وغيرها.

6- محمد زتيلي: فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية. ط1. دار البعث: قسنطينة. 1984م. ص51.

7- يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفذي زكريا "دراسة فنية تحليلية". ط1. دار البعث: قسنطينة. 1987م. ص127.

8- مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه. دار الفكر: دمشق. 1978م. ص11-12.

9- عمر بن أحمد بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر.اتحاد الكتاب الجزائريين: الجزائر. 2004م. ص93.

10- أحمد طالب الإبراهيمي.مجلة الثقافة. وزارة الإعلام والثقافة: الجزائر. 1972م. السنة الثانية. ع8-9. ص13.

11- طه حسين: خصام ونقد. ط2. دار العلم للملايين: بيروت. 1985م. ص157-158.

12- عبد الحميد بن هدوقة : الأرواح الشاغرة " جندي القنال " .ط3.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع : الجزائر .1981م.ص14-15.

13- المصدر نفسه.ص15.

14- المصدر نفسه" الأغنية المعادة ". ص 35- 36 .

15- طه حسين: خصام ونقد . ص 115 .

16- عبد الحميد بن هدوقة : الأرواح الشاغرة " الفلاح " . ص51-52.

17- المصدر نفسه. ص 53-54.

18- المصدر نفسه " أغنية لا تلحن " .ص 27-28.

19- المصدر نفسه" الشمس المفقودة " . ص44.

20- المصدر نفسه " ما أجمله". ص 98-99-102.

21- سورة الشرح: الآية 6.

22- فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر. مذكرة ماجيستر. كلية الآداب واللغات: جامعة منتوري. قسنطينة. 2007/2006م. ص7.

23- يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفذي زكريا. ص127.

24- عبد الحميد بن هدوقة : الأرواح الشاغرة " أزرق العينيين ". ص5-6.

25- المصدر نفسه " أزرق العينيين ".ص 11-12.

26- المصدر نفسه "الفيلسوف الإله ". ص22.

27- المصدر نفسه "أغنية لاتلحن ". ص28.

28- المصدر نفسه. ص 30-31.

29- المصدر نفسه. ص31-32.